

سميرنا (إزمير) في الفكر السياسي البابوي في عام ١٣٩٠م

د/ يوسف سمير كامل

مدرس التاريخ بجامعة دراية المنيا مصر

الكلمات المفتاحية :

سميرنا - إزمير - كلمنت السابع - البابوية - الفكر السياسي - الاستبائية - الأتراك

مقدمة :

منذ سقوط عكا آخر المعاقل الصليبية في بلاد الشام في أيدي الأشرف خليل بن قلاوون عام ١٢٩١م/690هـ لم يتكاسل الغرب الأوروبي بزعامة البابوية عن التدخل في شئون الشرق ؛ بل ولعب دور بارز في أموره من خلال مباركة مشروعات وخطط لحمالات صليبية للتصدي للمحاولات المستمرة من قبل الأتراك العثمانيين الذين كانوا يهاجمون جزر الأرخبيل اليوناني - وهو اسم يطلق علي مجموعة من الجزر المتقاربة المتجاورة وهو الاسم التاريخي لبحر ايجه من الكلمة اليونانية أرخبيللاكوس αρχιπέλαγος والتي تعني البحر الرئيسي - ومن بينها مدينة سميرنا (إزمير) التي كانت خير مرفأ للتجارة ولشحن وتفريغ السفن من جهة ، ولوجود قلعتها الحصينة التي تحميها من جهة أخرى ، وقد حاول الغرب بجهود دؤوبة علي وقف الزحف التركي المستمر لتوسعة رقعة دولته الفتية ، لكبح جماح الأمراء التركمان المجاورين للأرخبيل كل هذه النقاط كانت توضع في مخيلة الإدارة البابوية في القرن الرابع عشر الميلادي /الثامن الهجري .

والواقع أن القرن الرابع عشر الميلادي/الثامن الهجري يمثل نقطة فاصلة في سبيل تحقق طموحات وأحلام البابوية في السيطرة علي الغرب والشرق علي السواء وإحياء الميت المسمي بيت المقدس ، فكانت البابوية لها دور بارز في أحداث الشرق والغرب السياسية علي كافة الأصعدة في تلك الفترة ، كما أن هذا القرن الرابع عشر الميلادي انقسمت فيه أهداف ومساعي البابوية للقيام بحملات صليبية جديدة إلي خطة مقسمة علي مرحلتين الأولى : كانت بمثابة خطط ونظريات استمرت من سقوط عكا عام ١٢٩١م /٦٩١هـ حتي العقد الرابع من القرن الرابع عشر الميلادي ، والأخرى :

مرحلة التطبيق العملي والتنفيذ الفعلي لتلك الخطط , ولكن تلك الخطط تحققت بحملات ومشروعات وأحلاف صليبية تحققت فيها انتصارات جزئية , وكانت النتائج التي تحققت ضعيفة ومُخيبة للأمال , وفي حقيقة الامر أن القرن الرابع عشر الميلادي شهد عدة خطط ومشروعات صليبية لم تدخل حيز التطبيق الحقيقي إلا في خمسينيات القرن ذاته وتحديدًا عام ١٣٤٣م / ٧٤٣هـ عندما استطاعت البابوية ممثلة في كلمنت السادس (١٣٤٢-١٣٥٢م/٧٤٢-٧٥٢هـ) من تشكيل عصابة بحرية صليبية لاسترداد سميرنا , وبالفعل نجحت في مهمتها لكن تم عقد اتفاقية هدنة بين الصليبيين بالأرخبيل اليوناني (بحر ايجيه) , وعنهم البابوية ومقدم الاسبتارية ودوق البندقية في التوصل لاتفاق بموجبه تم بحيث يسيطر الأتراك علي سميرنا بينما قاعدتها العسكرية تظل تحت يد الأولي , ولكن هجمات وتهديدات الأتراك المتكررة قد عجلت بأن ترسل البابوية رسائل ومن بينها رسالة البابا كلمنت السابع (١) Clement VII (١٣٧٨-١٣٩٤م/٧٧٨-٧٩٤هـ) إلي جميع المسيحيين في العالم يعبر فيها عن بالغ قلقه من هجمات الأتراك العثمانيين , ويحثهم علي تقديم الدعم المادي , ويثني علي جهود الاسبتارية في تحمل تكلفة الدفاع وحراسة وصيانة سميرنا بل يعطي لكل من يدفع قطعتين من الفلورين غفرانا مسبقا لخطاياهم وهذا ما ستناوله لاحقا في الصفحات القادمة من هذه الورقة البحثية.

مشكلة البحث:

تتمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

هل غابت سميرنا (إزمير) عن مخيلة الإدارة البابوية في عام ١٣٩٠م / ٧٩٠هـ أم أنها استمرت موجودة في لب الفكر السياسي للبابوية طوال القرن الرابع عشر عموما , وفي عام ١٣٩٠م خصوصا ؟ وهل شغلت اهتمام الكرسي الرسولي أم أن الاهتمام بها كان ثانويا , ولم يكن له دور في الحشد والدعم للدفاع عنها ؟ وهل نجح في تحقيق مساعيه نحو تقديم الدعم المادي والمعنوي لها ؟ وهو ما سنتناوله في ثنايا هذه الورقة ونعالج فيها النقاط الآتية : معني كلمة سميرنا - أصلها- من أين اشتق اسم ازمير - أهميتها الاستراتيجية والتاريخية والحضارية والدينية والاقتصادية

- تأسيس المدينة - سميرنا (إزمير) في الفكر السياسي البابوي قبيل عام ١٣٩٠م
ثم في الفكر السياسي البابوي عام ١٣٩٠ م , ثم الخاتمة والاستنتاجات وقائمة
المختصرات والمصادر والمراجع .

معني سميرنا :

تعني كلمة سميرنا ضيقة و مر . وهي مدينة ساحلية في آسيا الصغرى (٢) .

أصلها :

أما عن أصل الكلمة , فمن المحتمل أن يكون أصل كلمة سميرنا يرتبط بوجود
مكان مقدس بالقرب من المنطقة الحضرية فيها في العصور القديمة مما دفع السكان
في هذه المنطقة إلي الاعتقاد بوجود قوى خارقة ساعدت في إنشاء مدينتهم بالقرب من
تلك الأماكن , وتعني سميرنا بالتركية (ربيع هالكابينار) ومعناها : الربيع الدائري
والبحيرة التي تكونت في ذلك الربيع (٣).

وقد أطلق الرحالة الاوربيون في الغالب الذين زاروا إزمير في القرن التاسع
عشر على هذا الربيع اسم ديانا الحمامات . وهكذا، كما أن هناك من يري أن كلمة
سميرنا من المحتمل أن يكون لها أصل حثي ودلالة على الأم إلهة الربيع / البحيرة أو
على الأقل تتعلق بمعنى إلهة الأم / إلهة مقدسة. وتكتب الكلمة باسم Smurne في
اللهجة القديمة للغة الأيونية (٤).

اسم إزمير :

أما عن اسم سميرنا ؛ فتم تغيير اسم المدينة القديم من سميرنا إلي
المستخدم حاليًا إزمير , وتكتب وتتنطق Izmir, وكانت أيضا تكتب سابقا سميرة أو
ليسميرا أو زميرا أو أسميرة أو سامورنا أو سمورنا , وقد احتفظت المدينة باسمها سميرنا
لفترة طويلة من التاريخ حتى بدأت تسمي باسم إزمير بعد غزو المدينة من قبل الأتراك
, وتم تغيير اسم المدينة عام ١٩٣٠ م / ١٣٤٨هـ من سميرنا إلي إزمير بعد أن
أصبحت جزءا من تركيا عام ١٩٢٣م / ١٣٤١هـ (٥).

موقع مدينة سميرنا (إزمير) :

تقع مدينة سميرنا Smyrna (إزمير) Izmir على الساحل الغربي لآسيا الصغرى على جانب خليج بحر ايجه في أقصى غرب شبه جزيرة الأناضول وتبلغ مساحتها 12,012 كيلومتر مربع , وتمتد على طول خليج إزمير إلي الداخل عبر دلتا نهر جيز Gediz من الشمال إلي جانب سهل في الشرق ومنطقة صخرية في الجنوب , كما أنها أي سميرنا (إزمير) تقع على بعد خمسين ميلاً شمال أفسس, وتأسست كمستعمرة يونانية عام ألف قبل الميلاد, ثم أصبحت مدينة عظيمة أمتد سلطانها شرقاً وغرباً وعظم نفوذها , ثم هزمها الياتيس (٦١٠-٥٦١ ق.م) ملك ليدية ودمرها عام ٦٠٠ ق. م. فأعاد اليونانيون بناءها في القرن الثالث ق.م. وأقاموا فيها مجالس نيابية ومعاهد للتعليم^(١), ووصفها الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو في القرن التاسع عشر بالأميرة^(٧).

أهميتها الاستراتيجية والحضارية:

ولمدينة سميرنا أهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية تتمثل في أنها تعد بوابة اتصال آسيا الصغرى بالبحر المتوسط من خلال بحر ايجه. كما تعد نقطة فاعلة للتواصل بين الشرق والغرب وحضاراته المختلفة، فضلا عن أنها تعد مدينة حضارية متعددة الأعراق والحضارات والأديان والثقافات، وهذا يرجع لتوافد أقوام وأعراق عليها من جهة وتراثها التاريخي الكبير من جهة أخرى. الأمر الذي جعلها تتأثر حضاريا بحضارات مختلفة كالحثيين والأيونيين والإغريق والليديين والفرس والمقدونيين والرومان والبيزنطيين والعرب والسلاجقة التركمان حتي أصبحت جزءا من الدولة العثمانية في القرن الخامس عشرالميلادي ، ومن ثم اكتسبت تلك المدينة أهمية خاصة من حيث كونها مكانا هاما لتنوع ثقافي وديني ومزيج حضاري كبير، ومن ثم فإن المدينة ضاربة الجذور في أعماق التاريخ والثقافة والحضارة ، وبوتقة انصهرت وامتزجت وتفاعلت فيها كل هذه الثقافات والحضارات معا امتدت عبر قرون عديدة ، فشهدت المدينة حوالي ٨.٥٠٠ عام من تاريخ البشرية بما في ذلك ٣٥٠٠ عام التاريخ الحضري كواحدة من أقدم المدن الساحلية في البحر الأبيض المتوسط . وهكذا فإن سميرنا (إزمير) تبدو أهميتها في انها حلقة وصل ومزج بين القديم والوسيط والحديث تاريخيا وثقافيا

وحضاريا من جهة، ومركزا هاما علي التواصل الثقافي والحضاري والتاريخي لكافة العصور التاريخية من جهة أخرى.

تأسيس المدينة:

تأسست سميرنا (إزمير) كمستعمرة يونانية عام ألف قبل الميلاد، ثم أصبحت مدينة عظيمة أمتد سلطانها شرقاً وغرباً وعظم نفوذها، وتم تدميرها علي يد الياثيس ملك ليدية^(٨) كما سبق ذكره. وقد أعاد الاسكندر الأكبر تأسيس المدينة في موقع جديد بعد ذلك حوالي عام ٣٤٠ ق.م وبعد هزيمة الفرس في عام ٣٣٣ قبل الميلاد تقدم الاسكندر الأكبر نحو أفسس وفقا للأسطورة ، وعندما ذهب الاسكندر للصيد في غابات باجوس وفقا للأسطورة ، وقد نام ورأى في حلم إنشاء مدينة جديدة في باجوس وإحضار مواطني سميرنا القديمة إلي هذا المكان ، وكان الموقع الجديد للمدينة مناسب جدا لأسباب عسكرية وتجارية كونها تقع علي ارتفاع ١٨٦مترا فوقها علي مستوى سطح البحر ، وتم بناء قلعة تل باغوس (Pagos Hill (Kadifekale في موقع هام للغاية من حيث الدفاع، وتم استخدام هذه القلعة فيما بعد في فترات الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية البيزنطية، والإمبراطورية العثمانية. وكان مصير المدينة التي تأسست في باغوس كان التل باتجاه البحر والميناء مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحركة الموانئ والتجارة البحرية. بعد غزو الإسكندر الأكبر، استغادت سميرنا أكثر من الظروف المواتية لتحقيق السلام والازدهار^(٩).

أهميتها الدينية:

وقديما كانت سميرنا علي علاقة وطيدة بروما حيث أنها بنت هيكلًا رومانيا يتعبد فيه أهلها لمعبودات وآلهة رومانية ، وبالتالي توطدت أواصر الصداقة والود بينها وبين روما ، وقد نقش أهل سميرنا علي عملتهم القول: "سميرنا أجمل وأكبر مدن آسيا" ، ويقول المؤرخ استرابو: "إن جمال سميرنا يرجع إلى نظافة شوارعها وأناقة أرفصفتها، وفخامة مبانيها، وروعة البحر الذي يحرق بها، وجمال الآكام التي تكتنفها، وجمال أشجار السرو والسنديان التي تظله". وقد كان أهل سميرنا علي أخلاق حسنة، غير أن السواد الأعظم منهم كانوا يتعبدون في هيكل باخوس إله الخمر، وتحتضن المدينة معبد

أرتيميس الذي يعد واحدا من إحدى عجائب الدنيا السبع ، فضلا عن برغامة Pergamum المدينة الحضارية في العصر القديم وهو : عاصمة لمملكة بيرغامون خلال العصر الهلنستي ، وكانت أفسس واحدة من مدن آسيا الصغرى الرئيسية ، وكانت سميرنا سابقا (إزمير حاليا) مركزا لإنتاج ورق البرشمان Parchment paper لأول مرة ^(١٠)، كما كان بأفسس واحدة من أكبر مكتبات ذلك العصر ، ويقال إن إزمير مسقط رأس هوميروس كاتب الاللياذة والأوديسا ^(١١).

كما يلاحظ أن سميرنا (إزمير) كانت موطنًا لثلاث كنائس من السبع المشار إليهم في سفر الرؤيا بالكتاب المقدس وهم: أفسس ^(١٢)، سميرنا، برغامس ^(١٣)، ثياتيرا ^(١٤)، ساردس ^(١٥)، فيلادلفيا ^(١٦)، لاودكية ^(١٧) (رؤ ١ : ١) والثلاث كنائس هي : أفسس وسميرنا وبرغامس وبها كنيسة هامة للسيدة العذراء ، ثم تأسست فيها كنيسة مسيحية أمتدحها الرسول يوحنا -أحد تلاميذ المسيح- في سفر الرؤيا (رؤيا ٢ : ١٠) وكان بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول أسقفًا لها، وقد مات فيها شهيدًا في عام ١٥٥م ^(١٨). وقبره يقوم على تل فيها إلى اليوم ^(١٩)، وقد أرسلت كنيسة سميرنا نائبًا عنها إلى مجمع نيقية المسيحي الذي أجمع عام ٣٢٥. ^(٢٠) كما كان لإزمير دورا هاما دينيا في انتشار الإسلام عبر بحر ايجة والبلقان ، ومنطقة سكني رئيسية لليهود المهاجرين إلي آسيا الصغرى في العصور الوسطي ^(٢١).



صور توضح بداية ونهاية ملائكة كنيسة سميرنا كما صورها سفر الرؤيا نقلا عن

موقع : www.St.Takla.org



خريطة تمثل المدن السبع التي ذكرت في سفر الرؤيا ومن بينها سميرنا (إزمير)

نقلا عن www.St.Takla.org

الفكر السياسي البابوي تجاه الحروب الصليبية سميرنا والأرخبيل اليوناني (بحر

ايجه) قبيل عام ١٣٩٠ م :

أما عن طبيعة الحروب الصليبية في بحر ايجه المتاخمة للتوسعات التركية كان نطاقها المكاني بحر ايجه أو الأرخبيل اليوناني ومن بين مدنه الهامة سميرنا (إزمير) ، أما عن نطاق الحرب الحدودية الزماني ، فكان طوال القرن الرابع عشر ، و يلاحظ أنها اندلعت علي الحدود وعادة ما تسمى " جبهة الحرب الحدودية علي الوثنية (٢٢) " the frontes guerrarum paganorum " ، ولكن كان هناك نوع معين من "هذه الحملات الصليبية الحدودية" التي تتسم بنشاطها المحلي ، ويكون هدفها الإغارة والتنظيم علي نطاق ضيق. وخير مثال علي ذلك منح امتيازات لفريق أو قوي مشاركة في الحملة أو وعد بتنفيذ شيء ما أو منح غفران خطايا مسبق لكل من يشارك أو يمول الحملة الصليبية ومن أمثلة ما نحن بصددده وهو : منح أموال الغفران العام المسبق إلى فرسان الإسبتارية لدفاعهم عن سميرنا (إزمير) التي تعرضت لضغوط شديدة وهجمات شديدة في عام ١٣٩٠ م/٧٨٩هـ. من قبل الأتراك، وكان سلوك

البابوية في هذه الأحداث ميسرا ومنسقا وليس منظم للأحلاف أو مقدم سفن حربية علي نفقته الخاصة وهو ما سنعرض له في الصفحات القادمة من هذه الورقة البحثية. ولم يكن الاهتمام بشئون الأرخبيل اليوناني (بحر ايجه) وليد عام ١٣٩٠م عندما أرسل البابا كلمنت السابع رسالته لمؤمني العالم المسيحي يحثهم فيها على المشاركة بالمال في الدفاع عن سميرنا (إزمير) , فقد كان اهتمام البابوية بالحروب الصليبية ببحر ايجة في القرن الرابع عشر اهتماما محوريا في سياسته الخارجية , وبرز دوره في توجيه الأحداث السياسية في تلك المنطقة من العالم , وتجسد ذلك الاهتمام في الدعوة لحملات صليبية ضد المسلمين أيا كان موقعهم سواء في الأراضي المقدسة بوجه عام أو في بحر ايجة بوجه خاص , ولعل هدف البابوية من ذلك هو : إلهاء العامة والامراء في الغرب الأوربي عن واقعهم الاجتماعي الإقطاعي المؤلم الذي يعيش فيه البسطاء في عبودية للسيد أو اللورد الإقطاعي صاحب الأرض والمال وكل شيء , هذا من ناحية الفقراء أو العامة ؛ ومن جهة أخرى رأت البابوية في توجيه حملات صليبية مجالا خصبا للتدخل في شئون بحر ايجه ومعتزك أحداثه السياسية المتشابكة والمتشعبة , ولعلها ارتأت أن ذلك يضمن لها تحقيق نصر سياسي وديني لصالح الكاثوليكية الغربية من جهة , ومن جهة أخرى يجعلها تبدو حامية مصالح مسيحي الغرب لتأمين طرق الحج المسيحي للأرض المقدسة أو صد هجمات الأتراك العثمانيين المتكررة علي سميرنا (إزمير) بالأرخبيل اليوناني .

وطوال القرن الرابع عشر وحتى عام ١٣٩٠م لم تغب مدينة سميرنا (إزمير) بالأرخبيل اليوناني (بحر ايجه) عن الفكر السياسي البابوي , ولكن اختلفت درجة هذا الاهتمام بها من حبرية بابا لآخر أعني: تنوعت السياسة البابوية بين لعب دور التيسير والتنسيق والتوفيق بين الأطراف إلي الدعوة لتشكيل أحلاف إلي المساهمة الفعلية بسفن حربية علي نفقة الإدارة البابوية أو توقيع اتفاقيات , أو إصدار حظر وحرمان بابوي وغير ذلك من وسائل ضمنت بها البابوية أن تكون محركا للأحداث وفقا لما تقتضيه الظروف والأحوال وتشابك المصالح الاقتصادية السياسية , وخير مثال علي ذلك رسالة الحظر للبابا بينديكت الحادي عشر (٢٣) Benedict XI (١٣٠٣ -

١٣٠٤ م/٧٠٢-٧٠٣هـ) التي تصب في مصلحة تأييد الحملات والمشروعات الصليبية في الأرخبيل اليوناني ومنه بالطبع سميرونا (إزمير) , وحرمان أي قوة تتعامل مع المسلمين تجاريا وعسكريا , ففي رسالة موجهة ضد ناقلي الممنوعات إلي المسلمين أو التجارة معهم في أبريل عام ١٣٠٤م يقول فيها بنديكت الحادي عشر : " بعد السلام والتحية لدوق البندقية بطرس جيوردانو " لقد رأينا منذ عهد قريب يوم عشاء الرب(أي: خميس العهد) أن نجدد في سبيل الأرض المقدسة ومنعا لمساعدة أعداء المسيح بأن نجدد وأن نفعل أيضا حكما بلغناكم به في براءتنا و ضد الذين ينقلون الممنوعات إلي المسلمين , فنلفت نظر جماعتكم ونرجوكم ونوصيكم بل ونلح في توصيتكم ونأمركم مشددين بهذه الرسالة الرسولية الموجهة إليكم بأن توجّهوا عطفكم واهتمامكم بجاه الله وإكراما لنا وللكرسي الرسولي والأرض المقدسة المذكورة وإلي هذه البلاد الواقعة - وا أسفاه! - تحت أقدام نجسة، وتظنوا في شأن نفقاتها، وتسجلوا الحكم سابق الذكر في سجلاتكم أو مصنّفاتكم وتحفظوا بدقة كل ما جاء فيه، وتعملوا علي أن يحفظه رعاياكم. وبذلكم بوفاء ونشاط في هذا السبيل سيعود عليكم بوافر الشرف والمديح أمام الله والناس، وسنكون نحن وهذا الكرسي الرسولي مدينين لغيرتكم بواجب الشكر والامتنان .صادر عن روما في كنيسة القديس بطرس ٣ أبريل الأولي من حبريتنا " (٢٤) .

ومن الملاحظ عند تحليل الرسالة البابوية السابقة مدي اهتمام البابوية بعدم مساعدة من يهاجم المسيحيين , وكذلك حرمة ويشدد علي أن الحظر والمنع شامل وعام لكل من ينقل كافة أنواع الممنوعات كالحديد والقار والأخشاب والأسلحة وغيرها سواء في الأرض المقدسة بأورشليم أو الأرخبيل اليوناني الذي يصفه البابا بوقوعه تحت أقدام نجسة- ويعني الأتراك وأمرائهم- وهنا علي حد قوله- يبرهن لنا أنه لم يكن تحت سيطرة الصليبيين , ويؤكد البابا علي ضرورة تسجيل هذا الحكم عند البنادقة في سجلاتهم وشدد علي حفظه وتعريف الناس به ويختتم رسالته بالشكر والامتنان للبنادقة ومقدمهم علي تعاونهم وغيرتهم وأرخ الرسالة في نهايته بأنها صادرة من قبل روما في ٣ أبريل السنة الأولى من حبريته أعني ١٣٠٤ م/٧٠٤هـ. كما ويستشف من الرسالة

البابوية كذلك مدي وعداء الكرسي الرسولي لكل ما هو غير مسيحي، وهي صورة سيئة مستمرة في كل أنواع الرسائل البابوية آنذاك، ولا نستغرب في هذا ، فقد سميت تلك العصور الوسطي بعصور الإيمان وفورة الحماس الديني لدي الغرب الأوربي ، وعلي رأسه البابوية .

وفي رسالة أخرى لنفس البابا نراه يصب جام غضبه وحرمانه الكنسي على كل من ينقل أسلحة واخشابا وآلات بحرية قد تستخدم من قبل المسلمين للحرب ضد المسيحيين فيقول فيها بعد التحية " :

" لقد أطلق مجمع ليون (١٢٧٤م / 673 هـ) ، وغيره في وقت لاحق، منذ عهد قريب حكم الحرم ضد المسيحيين الكاذبين الظلمة الذين ينقلون إلي المسلمين -ضد الله والشعب المسيحي - أسلحة يهاجمون بها المسيحيين وأخشابا للسفن وغير ذلك من الآلات البحرية. وكذلك ضد الذين يبيعونهم زوارق أو سفنا أو يقومون بدور القيادة في سفن قراصنة المسلمين أو يقدمون بعض المشورة والعون لأي كان غيرهم مما يؤدي إلي الضرر علي المسيحيين ولا سيما علي الأرض المقدسة ،وغرّموهم بمصادرة أموالهم وفرضوا عليهم عقوبة بأن يصبحوا عبيدا لمن يقبض عليهم، وألا تضمّمهم أحضان الكنيسة ما لم يعيدوا كل ما حصلوه من هذه التجارة اللعينة، ويحوّلوا مقداره لمساعدة الأرض المقدسة فيعاقبوا بحكم عادل بنفس الجريمة التي اقترفوها. وإذا ما غرّموا من غير أن يكونوا قد أذنبوا و قررت هذه المجامع أن يُعاقب هؤلاء و لكي يرتدع بعقوبتهم غيرهم، فلا يجرؤوا علي اقرار مثل ذلك. ونحن ، اعتمادا واستئنافا لما سبق وقرّرت المجامع السابقة، نريد أن تُنزل بهم العقوبات، فتلزمهم إلي الأبد؛ لأننا نعتبر تزويد الأعداء بالسهام التي ينبغي أن يُحرموا منها، ومساعدتهم بالأسلحة، وتوفير مثل هذه الآلات وغيرها من العتاد، أمرا جسيم الضرر علي الأمة المسيحية . وإذا اعتبرنا أن مسلمي الإسكندرية وبلاد مصر ليسوا خصوم الدين المذكور فقط؛ بل وأعداء الشعب المسيحي، وبقينا مّا أنه لأمر مشين أن يتلقّوا منا الغذاء ، هم الذين يجب أن يعانون علي الدوام من الفقر، نمنع أيا كان -مقتفين خطي سلفنا - من أن

ينقل إلي الأعداء خمرًا أو زيتًا أو أي سائل آخر , حتي لمجرد تذوقه , كما ونحظر علي مثاله أيا كان من أن ينقل أو يعمل علي نقل أو يسمح بما له من سلطة بنقل أي غذاء , بأية ذريعة كانت إلي الإسكندرية وبلاد مصر وبلاد سوريا وابل الخاضعة للسلطان عدوة الاسم المسيحي ما لم يوافق الكرسي الرسولي , وإلا أنزلت به العقوبات سابقة الذكر. " (٢٥) .

ونستشف عند تحليلنا للرسالة السابقة مدي اهتمام البابوية بتفعيل الحظر والحرمان العام علي كل من يتاجر أو ينقل أو يساعد المسلمين في أي مكان بما فيها مصر والإسكندرية وغيرها من بلاد تريد الحرب ضد المسيحيين وتوقيع الحرمان كذلك علي كل من ينقل أي مواد محظورة وأسلحة وآلات , ويؤكد لنا كذلك على مدي استمرار النظرة العدائية لدي البابوية تجاه المسلمين ووصفهم بألفاظ شديدة السوء تنم عن عداة وكره شديد , ويتضح لنا مدي انغماس الحبر الأعظم للكنيسة الكاثوليكية بموضوع الحملات والمشاريع الصليبية للأراضي المقدسة ومنها إلي الأرخييل اليوناني (بحر ايجيه ومنه سميرنا (إزمير) , وفي هذا نلاحظ أن البابوية تحركت بناء علي سياسات موضوعة في مجمع عام وأرادت ان تفعل الحظر وتنفذه لكي تطبق سياستها الصليبية .

كما أن خلفه يوحنا الثاني والعشرين^(٢٦) John XXII (١٣١٦-١٣٣٤م/٧١٥-٧٣٣هـ) لم يتوان عن إرسال رسائل للحشد والدعم وتقديم المؤن أو حث أطراف فاعلة علي المساهمة بفاعلية كالبنادقة والبيزنطيين والقبارصة والاستبارية وحدد لهم عدد السفن الحربية التي يشارك بها وجاء ذلك في رسالة رد منه علي البنادقة بخصوص تشكيل الحلف ضد الأتراك سنة ١٣٣٤ . بعد السلام والتحية سفيرِي مدينة البندقية أعني السيد أندريا باسيو ويوحنا جرادونيكو كما يلي : " نظرًا لضيق الوقت يبدو أنه لا يمكن جمع مسلّحين وفرسان علي وجه مفيد ولذلك تفاديا لتعدّي الأتراك علي المسيحيين وضمانا للتعدي عليهم, يفَضّل أن نُجهّز هذه السنة أربعين زورقا لمدة خمسة شهور , يبدو أنها تكفي ما دام لا فائدة في توجه مسلّحين للسبب المذكور . وهذه الأربعون زورقا يمكن توفيرها علي الوجه التالي: عشرة من رجال

المستشفى، وعشرة من دولة البندقية، وستة من ملك قبرس^(٢٧)، وستة لا أقل من إمبراطور القسطنطينية، الذي عليه توفير عشرة وفق الاتفاقية المعقودة مع رجال المستشفى المذكورين والبنادقة. والثمانية الأخرى يجهّزها الأب الأقدس في المسيح السيد البابا، وجماعة ملك فرنسا^(٢٨) - (فيليب السادس دو فالوا Philippe VI Valois (١٣٢٨-١٣٥٠م / ٧٣٩-٧٥١هـ) . واستتبعها بتحديد دور كل من

الأطراف في العام القادم ١٣٣٥م ودور كل منهم في الإصلاح والصيانة. ونستنتج من الرسالة السابقة مدي تغلغل البابوية بزعامة يوحنا الثاني والعشرين في شأن بحر ايجيه من جهة ، وخروج التفكير البابوي من حيز التأييد والتنسيق والتيسير إلي نطاق المشاركة الفعلية بثمانى سفن حربية يجهزها في حلف صليبي مشترك بين اطراف فاعلة ومحددا لكل منها دوره من جهة أخرى ، وهي محاولات سنلقي التطبيق الفعلي علي أرض الواقع في عام ١٣٤٣ م / ٧٤٣هـ. وهذه الواقعية في التنفيذ كانت نتيجة الظروف السياسية والتجارية ببحر ايجيه وما تمثله التهديدات المستمرة للأتراك الذين كان نفوذهم متصاعد من خطورة علي بحر ايجيه حسبما رأّت البابوية آنذاك .

أما خليفة يوحنا الثاني والعشرون وهو: بينيديكت الثاني عشر^(٢٩) Benedict XII(1334-١٣٤٢م / ٧٣٣-٧٤٢هـ) لم يكن متحمسا في بداية حبريته ، ومما يؤكد ذلك تلك الرسائل المتبادلة بينه وبين الأطراف الفاعلة كملك فرنسا والبنادقة والاسبتارية وغيرهم ، التي لم تؤدّ إلّا إلى تبادل اللغو والوعود الفارغة ، وكان يعتبر أن الحملة الصليبية ضد الأتراك في غير محلها عام ١٣٣٥م / ٧٣٦هـ . ولكنه عاد عند نهاية بابويته على نحو سنة ١٣٤٠م / ٧٤١هـ. وغير رأيه، وهذا يتضح في رسائله إلى ملكي فرنسا وإنجلترا ، فيعود إلى التحدث عن أحوال الشرق المزرية وعن الحاجة الماسّة إلى توجيه نجدة إلى مسيحيي ما وراء البحار . ولا بدّ أن البابا قد تلقى أخباراً عن تقدم الأتراك، وتلك الأخبار تزداد إقلاقاً من يوم إلى يوم. إن تقاعس المسيحيين وخلافاتهم المستمرة ومحاولاتهم البائسة والعقيمة أدّت بالضرورة إلى تشجيع أمراء ساحل الأناضول على استئناف هجماتهم^(٣٠).

ومما سبق يمكننا ان نستشف أن البابوية تحركت بناء علي نداءات من مسيحيي الأرخبيل اليوناني أو بحر ايجيه والتهديدات المستمرة من قبل الأتراك العثمانيين للتجارة في تلك المنطقة ويعزي بينديكت الثاني عشر تلك التهديدات إلي الخلافات المستمرة بين المسيحيين .

ولما اعتلي البابا كلمنت السادس^(٣١) VI Clement (١٣٤٢-١٣٥٢م / ٧٤٢-٧٥٢هـ) السدة الرسولية عمل علي نقل مسألة الحلف الصليبي ضد الاتراك وهجماتهم إلي مرحلة التنفيذ الفعلي وبالفعل شكل حلف مشترك في ٣٠ سبتمبر عام ١٣٤٣م وساهم فيه ونجح الحلف في تحقيق بعض الانتصارات وحرر قلعة إزمير في ٣١ ديسمبر عام ١٣٤٤م ، وبعث البابا برسالة تهنئة لأندريا داندولو دوق البندقية^(٣٢) ، ولكن هذا الحلف لم يكتب له النجاح وفشل ولم يعمر طويلا .

ومما سبق يتضح أنه في مجال تنظيم الاحلاف البحرية ضد الأتراك في بحر ايجيه وسميرنا(إزمير) نلاحظ أن البابوية استخدمت عدة أسلحة وأساليب ، فنصبت نفسها كبطل رائد وللاعب أساسي ، وقدمت سفن حربية على نفقتها الخاصة^(٣٣) بل وفرضت الضرائب ودعت للتبشير والدعوة لحملة صليبية لدعم أنشطة الأحلاف الصليبية^(٣٤) وهذا اتضح في دعوة البابا كلمنت السادس لتشكيل حلف بحري عام ١٣٤٣م كما تم ذكره آنفا ، أو إرسال المندوبين البابويين الثقةا والملتزمين والمسلحين بالقوة لإنجاز بعض المهام الرسولية ، وفي هذا الإطار أرسل البابا انوسنت السادس^(٣٥) Innocent VI (١٣٥٢-١٣٦٢م / ٧٥٢-٧٦٢هـ) ، القديس بيتر توماس إلي بحر ايجيه ، ويقول فيليب دو مزيير philippe de Mezieres أحد دعاة الحروب الصليبية ، وكاتب سيرة القديس بيتر توماس الذي كان مندوبا بابويا وأرسله البابا " مسلحا بامتيازات بابوية ، وبعد حصوله على مباركة البابا ، جاء المندوب (بيتر توماس) إلى المناطق المخصصة له ، وقام بمهمة كلفه بها مفوضه (أي: البابا انوسنت السادس)، وقام بتجميع السفن الحربية من البندقية ، وفرسان الاسبتارية ، والمؤمنين الآخرين . وبتقوى وحيوية زار مدينة سميرنا التي كانت قد وُضعت تحت سلطته والأماكن الأخرى (التي يحتفظ بها) المسيحيون في منطقتة ، وكان برفقته عدد

من السفن الحربية ، كما جاء هذا المندوب البابوي إلى القسطنطينية ، وزار الإمبراطور (يوحنا الخامس) (John V Paleologos^(٣٦)) (١٣٥٤ - ١٣٩١م / ٧٥٥-٧٦٤هـ) الذي كان يشن حرباً ضد الأتراك ، ويحتاج إلى المساعدة " (٣٧).

وهكذا نلاحظ سعي البابوية الحثيث لمباركة وتأييد مشروعات صليبية أو المشاركة الفعلية بسفن حربية في احلاف أو إرسال مندوبين عنها لمناطق بعينها كبحر ايجه وسميرنا ، وهذا يوضح لنا استمرار اهتمام الإدارة البابوية منذ سقوط عكا وحتى قبيل عام ١٣٩٠م بالأرخبيل اليوناني والعمل علي كبح جماح هجمات الأتراك عليه والدفاع عن سميرنا خط المواجهة الأمامي وإن كانت البابوية قد نجحت في تحقيق بعض النجاحات السريعة الخاطفة إلا أنها لم تعمر طويلا .

إزمير في الفكر السياسي للبابوية في عام ١٣٩٠م

في هذه المرحلة لجأ البابا كلمنت السابع والذي لم يتعد البابا كثيرا في سياسته عن سبقه من باباوات في جعل أي مشروع صليبي أمرا واقعا يدخل حيز التنفيذ وعمل علي تحقيق ذلك بكل الوسائل الممكنة ضمنا لدرء تهديد أترك آسيا الصغرى للمسيحيين في الأرخبيل اليوناني ، وليدافع عن سميرنا ضد الهجمات المتكررة عليها لذلك نري البابا يشجع أطرافا عديدة علي المضي قدما في المساهمة في الدفاع عنها ومن بين تلك القوي الاسبتارية وغيرهم وكان يدرك خطورة تهديدات الأتراك المستمرة وتهديدهم أحوال التجارة في بحر ايجه .

ومن أمثلة رد الفعل البابوي علي أرض الواقع والاهتمام بسميرنا نجد البابا كلمنت السابع يرسل برسالة للمؤمنين بالمسيح في كل مكان جاء فيها :

" الأسقف كلمنت ، خادم خدام الله ، إلى جميع مؤمني المسيح. إن عواطفنا ملتهبة وقلوبنا مضطربة بشدة بسبب الحالة المزرية لمدينة سميرنا ، وما ينتج عن ذلك من تهديد للشعب المسيحي. حيث تقع تلك المدينة على حدود الأتراك الكفار. بمشيئة الله انتزعناها بالقوة من سيطرتهم وسيادتهم، الذين كانوا يحتفظون بها في ذلك الوقت ، على يد مؤمني المسيح ، دون خسارة كبيرة في الأرواح. ومنذ ذلك الحين أصبحت بمثابة حصن دفاعي للمسيحيين ضد الأتراك ، في حين أن المسيحيين الذين تمكنوا

برحمة الله من الهروب من العبودية القاسية للأتراك ووجدوا فيها ملاذًا مناسبًا وأمنًا. الآن ، ومع ذلك ، فإن الموارد غير كافية للدفاع عنها ضد هجمات الأتراك المروعة ، ولا سيما بايزيد الخائن (الأول) ، الابن الشرير لمراد (الأول). ولأنه ليس لديه ميناء بحري في حدود سلطته ، فهو يسعى بكل قوته لوضع (سميرنا) تحت سيطرته ، وضمن قانون (محمد غير المؤمن ، بسبب مرفأها الجيد حيث يمكنه الاستعداد والتجهيز من خلال هذا المأوى الملاحي لمهاجمة المسيحيين. إن هذه المدينة تقتدر إلى الجنود لدرجة أنه ما لم تصل التعزيزات بسرعة ، فإنها (ستسقط) نتيجة قوة وحماسة الأتراك. وفي الأيام الأخيرة ، للأسف ، رأينا هذه الهجمات تتزايد ضد المسيحيين ، والرب يفكر في ذلك بسبب خطايانا حتى الآن ، وقد قام أبنائنا الأعداء ، مقدم وإخوة مستشفى القديس يوحنا في القدس ، بالحراسة والدفاع عن (سميرنا) بذكاء ضد غير المؤمنين المذكورين. وبقدر ما يستطيعون ، استمروا في القيام بذلك. كالمقاتلين الثائرين عن العقيدة المسيحية، ولم يخشوا باستمرار أن يقدموا أنفسهم وكل ما يملكون للدفاع عنها. ومع ذلك ، بسبب الانقسام المقيت الذي ظهر في كنيسة الله بسبب الشر الذي انغمس فيه العالم ، يمكنهم (حاليًا) التمتع بالعشور من بعض الإيرادات الكنسية في أجزاء معينة من الشرق ، التي اعتادت الكنيسة الرومانية أن تمنحهم إياها لتخفيف الأعباء التي تحملوها في الحراسة والدفاع عن (سميرنا). علاوة على ذلك ، فإن إيرادات ودخول الإدارة المالية البابوية والمستشفى لدينا ضعيفة جدًا وهزيلة بسبب الانقسام ، بحيث لا تكفي بأي حال من الأحوال لدعم الأعباء الملقاة على عاتقنا والإدارة المالية البابوية والمقدم وانتم أيها الإخوة لحراسة المدينة والدفاع عنها وترميم أسوارها. لذلك فإن صدقاتكم ضرورية للغاية للحراسة والدفاع عن (سميرنا). إن أي شخص يقدم خلال العام المقبل قطعتين من فلورين من الذهب (٣٨) أو ما يعادلها لشخص أو أشخاص معينين من قبل المقدم والإخوة للحراسة والدفاع والإصلاح (لسميرنا) ، نمنحه نحن مغفرة كاملة مسبقة لكل الخطايا مرة واحدة عند موته والتي يعترف بها شفهيًا ، ويندم عليها قلبيا (أي: لكل ما تقدم من ذنب وتأخر " (٣٩).

تحليل رسالة البابا كلمنت السابع والتعليق عليها :

وعند تحليل هذه الرسالة نجد أنها في البداية لها عنوان وغاية ومضمون كبقية الرسائل البابوية وتوصية ووعده. فمضمون رسالة البابا كلمنت السابع هو : منح عائدات الغفران العام المسبق للاستبائية للمساهمة في تحمل تكاليف الدفاع عن سميرنا في ١٩ ابريل ١٣٩٠م / ٢٥ ربيع ثاني ٧٩٢هـ.

كما نلاحظ أن غرض البابا من الرسالة هو غرض متشعب بين السياسي والمعنوي والمادي والديني: أما عن السياسي ؛ فهو يظهر للعالم المسيحي آنذاك أنه منشغل بالأرخبيل اليوناني وشؤونه وتهديد الأتراك للمسيحيين ويريد المساعدة في تحمل نفقات الدفاع عن سميرنا وقلعتها وأسوارها ؛ أما المعنوي ؛ فهو يشجع الاستبائية علي استمرارهم في مهمتهم الدفاعية عن سميرنا ؛ والمادي ؛ يريد البابا أن يدعمهم ماديا ؛ أما الديني فهو سلاح المغفرة المسبقة لكل من يساعدهم .

ويتضح أيضا أن رسالة البابا مؤرخة كبقية المراسيم والرسائل البابوية ، وإذا قارنا بينها وبين غيرها من المراسيم والرسائل البابوية الصادرة في القرن الرابع عشر في هذا الشأن أو غيره مما يتعلق بتشكيل أحلاف ضد الوجود التركي في الأرخبيل اليوناني نلاحظ مدي التشابه والتطابق من حيث مكونات الرسالة من حيث الديباجة والمقدمة والغاية والهدف من جهة ، وأنها بها تواريخ كعادة المراسيم والرسائل الرسولية ، فعلي سبيل المثال لا الحصر عندما أرسل البابا بنديكت الحادي عشر رسالة لكي يمنع ويحظر أي أحد الغرب الأوربي يتاجر أو ينقل مواد ممنوعة كالحديد والأخشاب التي تستخدم في صناعة السفن الحربية من قبل المسلمين ضد الصليبيين بدأها بالتالي " رسالة البابا (بينديكت الحادي عشر) موجّهة إلي الدولة في القضية المرفوعة ضد ناقلي الممنوعات إلي المسلمين في ٣ ابريل سنة ١٣٠٤ م " وهو بهذا يلخص غاية ومضمون الرسالة ويؤرخها .

تبدأ رسالة كلمنت السابع بالتحية كغيرها من الرسائل البابوية بأنه خادم خدام الله ، وهنا هو يشير إلي أنه أسقف ويتقدم خدام الله المؤمنين بالمسيح عليه السلام ، وهي ديباجة افتتاحية يبدأ بها كل الباباوات رسائلهم ، فما هو البابا بنديكت الحادي

عشر في نفس رسالته ضد ناقلي الممنوعات يصدرها بديباجة ككلمت السابع : " بينديكت خادم خدام الله إلي الأبناء الأعزاء ودولة البندقية. سلاما وبركة رسولية. " غير أن بنديكت يخصصها إلي الأبناء المؤمنين ودوقية البندقية وحاكمها ؛ أما كلمت السابع يعممها لجميع أبناء الإيمان المسيحي ، فيقول " كلمت الأسقف ، خادم خدام الله ، إلي جميع مؤمني المسيح "

الشيء الآخر الملاحظ علي رسالة كلمت السابع العامل النفسي فيها من حيث المشاركة الوجدانية والتشجيع والدعم المعنوي والمادي وتجسد هذا في بداية رسالة البابا الحزينة القلقة والمشاركة النفسية والوجدانية للمؤمنين في القلق والخوف الشديد والاضطراب الناتج عن الحالة السيئة التي بدت عليها مدينة سميرنا وقلعتها الحصينة ، وأثر ذلك السيء علي تهديد الشعب المسيحي ، وكان ذلك مرده لوجود هذه المدينة ووقوعها علي حدود الأتراك (الغير مؤمنين) - علي حد قول كلمت السابع - وكانت تلك المدينة تحت سيطرة الاستبارية وتم استعادتها من أيدي الأتراك من قبل الحلف البحري الذي شكله البابا كلمت السادس في عام ١٣٤٤م / ٧٤٤هـ وكانت مسئولية الدفاع عنها وحماتها قد وضعت علي عاتق الاستبارية بناء علي أمر من البابا جريجوري الحادي عشر Gregory XI (٤٠) (١٣٧٠-١٣٧٨م / ٧٧٠-٧٧٧هـ) في عام ١٣٧٤م / 774 ، وقد حوَصر ميناء سميرنا من قبل قائد المغول تيمورلنك (٤١) في عام ١٤٠٢م / ٨٠٢هـ. ويعلق كلمت السابع علي أن سميرنا تم الاحتفاظ بها من قبل المؤمنين أي: الاستبارية آنذاك بدون خسارة كبيرة في الأرواح.

ثم ينتقل كلمت السابع للحديث عن مزايا وأهمية سميرنا عسكريا ودفاعيا، ويعدد من مزاياها حيث أنها كانت تمثل خط دفاعي ومتراسا حصين للمسيحيين ضد الأتراك من جهة، وملاذا آمنا للهاربين واللاجئين من المسيحيين من وجه الأتراك من جهة أخرى . ويرى البابا أن سبب رغبة بايزيد الأول في ضم ميناء سميرنا وجعله متنفسا بحريا وتجاريا واستراتيجيا له .

ويبادر كلمت السابع بالقول كل تلك المزايا لسميرنا لا يكتب النجاح ما لم تتوفر لها موارد مالية كافية لحمايتها ، وبالتالي هنا ، فإنه يشير إلي أن الإمكانيات

المادية غير كافية للدفاع عنها ضد هجمات الأتراك المفزعة ولا سيما الهجمات التي كان يقوم بها بايزيد الأول (١٣٨٩-١٤٠٢م/٧٨٨-٨٠٣هـ) الخائن -حسب قول كلمنت السابع -، وهذا ينم عن سلبية الصورة للأتراك العثمانيين في مخيلة الإدارة البابوية . وليس بخاف عليها ما يقوم به الأتراك في ذلك القرن - أعني : الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري - لتوسعة رقعة دولتهم ، ويصف بايزيد الأول بأنه ابن شرير لأبيه مراد الأول ، ثم يعلل كلمنت السابع ذلك بأن بايزيد الأول ليس لديه ميناء بحري يخضع له ، فيسعي بقوة حثيثة لجعل سميرنا (إزمير) تخضع له ضمن قانون غير المؤمن محمد - يقصد النبي محمد(ص) علي حد قوله - وهذه الصورة السلبية المعادية لغير المسيحيين لدي السدة الرسولية من جهة ، تتم عن مدي قتامة الصورة عن نبي الإسلام محمد (ص) في اعتقاد البابوية وعن بايزيد وعقيدته وشريعته من جهة أخرى ، وهذا بسبب رغبة بايزيد في السيطرة علي ميناء سميرنا كمتنفس بحري تجاري له وهو المرفأ الجيد الذي يطل علي خليج إزمير وله أهمية بالنسبة لبايزيد وهو استخدام هذا المرفأ والميناء في تجهيز وإمداد وتموين سفن حربية لمحاربة المسيحيين ، ولعل هذا المفهوم جاء إليه من سياسة أسلافه الباباوات السابقين من منع التجارة وحظر نقل الممنوعات من أخشاب وحديد وقار وغيرها من مواد بل والتجارة بالموانئ أو تجهيز سفن ، ويشير البابا كذلك إلي حاجة المدينة لتعزيزات عسكرية وجنود لحمايتها وإذا لم تصل تلك التعزيزات والإمدادات العسكرية ستسقط سميرنا حتما في أيدي الأتراك العثمانيين .كما أن البابا يفسر أحداث التاريخ وفقا لسبب ديني بحت وهو: أن ما يحدث من هجمات تركية متصاعدة ضد المسيحيين مردها إلي كثرة الخطايا التي يرتكبها والآثام التي يقترفها هؤلاء المسيحيون ، وأن تلك الهجمات قد تكون بسماع الله نتيجة خطاياهم وتلك الصورة تبدو لنا متشابهة مع ما كان يحدث زمن الطاعون الأسود وكيف أن البعض فسره بأنه غضب من الله نتيجة شرور الناس آنذاك .

ويستمر كلمنت السابع في رسالته متحدثا عن مسألة مسئولية الدفاع عن سميرنا وتمويلها ماديا والوعد البابوي بمغفرة خطايا لكل من يساهم ويتصدق بقطعتين فلورين ، وأثني في هذا الجزء من رسالته كذلك على أبنائه الأعمام مقدم الاستبارية

وأخوانه بمستشفى القديس يوحنا أورشليم القدس ودورهم الكبير في الحراسة والدفاع عن سميرنا آنذاك بنكاه شديد ضد الكفار المذكورين سابقا , ويقصد بهم الأتراك - علي حد تعبيره - وأنهم أي : الاسبتارية علي قدر إمكاناتهم يقومون بمهمتهم ضد مقاتلي الإيمان المسيحي (الأتراك) - وفقا لوجهة نظر البابوية في ذلك الوقت - لم يتوانوا أو يخلوا بكل غال ونفيس عن الدفاع عن سميرنا , ورغم كل ذلك ؛ فإنه بسبب الانقسام الكنسي نتيجة الشر والأطماع العالمية , فإن الاسبتارية غير قادرين علي الحصول علي بعض العشور الكنسية في مناطق معينة من الشرق ربما تكون مصر والامبراطورية البيزنطية وبعض الدول الأخرى للاختلاف المذهبي بين مصر والصليبيين أو مسيحي الأرخبيل , وهي التي تم الاتفاق عليها من قبل الكنيسة الرومانية لكي يمنحوا بعضها , والهدف من ذلك هو تخفيف عبء الدفاع والحراسة عن سميرنا , ويعني هنا العبء المادي والمعنوي فضلا عن ذلك ؛ فإن عوائد الإدارة المالية والخزينة البابوية وايرادات فرسان المستشفى أو الاسبتارية هزيلة جدا بسبب الانقسام الكنسي - وهنا البابا يتمتع ويبدو في نفسه مرارة نتيجة الشقاق الكنسي بين الشرق والغرب وأنه لولاه لتمت الوحدة وجمع قدرا كبيرا من المال لدعم الدفاع عن سميرنا وقلعتها , - ولا يكفي بأي صورة لدعم الأعباء الملقاة علي عاتق البابوية وإدارتها المالية والإدارية والأخوة الاسبتارية تلك الأعباء كان الغرض منها الدفاع عن سميرنا وترميم أسوارها لهذا السبب .

وأخيرا ينهي البابا رسالته مذكرا الجميع بأن صدقاتهم هامة للغاية للحراسة والدفاع عن سميرنا وهي عبارة عن أن أي شخص يقدم خلال العام المقبل قطعتين من الفلورين من الذهب أو ما يعادلها لشخص أو أشخاص يعينهم مقدم الاسبتارية والأخوة يخصصوا للدفاع عن سميرنا وحراستها وصيانتها , والشخص الذي يفعل هذا , ويعترف بأنه يعطي صدقته مرة واحدة عند موته ينال مغفرة تامة لجميع الخطايا التي لازال قلبه متعلقا بها أي الحالية والتي اعترف بها هذا الشخص شفويا . وكعادة المراسيم البابوية غالبا يكون بها وعد أو صك لغفران الخطايا الآنية القلبية والمعترف بها شفويا .

استخدم البابا سلاح ديني كان مستخدما بالكنيسة الكاثوليكية في خدمة اغراضه السياسية وهي أسلحة أستخدمها قبله بابوات كثيرين مثل أوربان الثاني في ١٠٩٥م /٤٨٨ هـ عندما دعا للحملة الصليبية الأولى في مجمع كليرمونت من العام ذاته .

ومن الرسالة السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

- مدي انشغال البابوية بالحروب الصليبية في بحر ايجيه والأرخبيل اليوناني وشئونهم , ولا سيما المدن المتاخمة والتي تقع علي الحدود وعلي المحك مع الأتراك العثمانيين.

- تبرز الرسالة مدي قلق البابوية من الضغط الشديد والهجمات المتكررة من الاتراك علي سميرنا وغيرها , وهذا يعطي دلالة واضحة علي ان البابوية تتابع عن قلق ما يحدث من تطورات في تلك المنطقة من العالم آنذاك وأنها تحركت بناء علي أخبار واستغاثات وطلبات بالدعم والمساعدة .

- رغبة البابوية في توجيه دفة الأحداث السياسية والعسكرية في منطقة هامة تعتبر معبرا ونقطة اتصال بين آسيا الصغرى عبر سميرنا وبحر ايجيه بالبحر المتوسط .

- اعتراف البابوية بضخامة حجم مسئولية الدفاع والحراسة والصيانة لسميرنا التي يقوم بها الاسبتارية وفرسان القديس يوحنا وأرادت تخفيف العبء عنهم بتخصيص بعض العشور الخارجية لا سيما من من بعض المناطق الشرقية .

- استمرار الصورة السلبية عن الإسلام والأتراك بالأرخبيل اليوناني (بحر ايجيه) لدي البابوية , وهذا ينم عن عدم تسامح , وعدم قبول الغير مؤمن لدي البابا من جهة , والعداء الشديد لكل ما هو غير مسيحي من جهة اخري.

ولكن علينا ان نضع في الاعتبار أن التمعن في الحملات الصليبية التي كانت في الشرق في هذه الفترة أي : القرن الرابع عشر الميلادي /الثامن الهجري يجعلنا ندرك أنها كانت في أنجح حالاتها عندما تمكنت القوات الكاثوليكية من الجمع بين تفوقها البحري مع عنصر المفاجأة في غارات عدوانية على أهداف مملوكية في مصر وغيرها

من بلاد خاضعة للمماليك آنذاك أو تركية في بحر ايجه ومن بينها سميرنا ، وقد استولت هذه الغارات ، التي كانت تديرها في العادة بطولات الأحلاف التي نظمها الباباوات مثل الحملة الصليبية على سميرنا عام ١٣٤٤م/٧٤٤هـ ولامبستاكوس^(٤٢) Lampsakos عام ١٣٥٩م/٧٥٩هـ وأداليا^(٤٣) Adalia عام ١٣٦١ م /٧٦٠هـ ، وفوق كل شيء ، أحدث استيلاء بطرس الأول ملك قبرص على الإسكندرية عام ١٣٦٥ انقلابًا كبيرًا^(٤٤) . كانت كل هذه النجاحات مشجعة ، لكنها كانت بعيدة كل البعد عن الزحف على الأرض. فقد دخل الأتراك العثمانيون أوروبا كحلفاء للبيزنطيين عام ١٣٤٥ م/٧٤٥هـ ، وعندما حاولت القوى الغربية أخيرًا طردهم ، تكبد الصليبيون هزيمة مروعة في معركة نيكوبوليس Nicopolis عام ١٣٩٦م/٧٩٦هـ^(٤٥).

وهكذا رغم بعض النجاحات الخاطفة البحرية التي كان في جوهرها غارات علي مناطق بعينها ومن بينها سميرنا إلا أن هذه الانتصارات رغم كونها محفزة للكثيرين المشاركين في الحملات الصليبية في تلك الفترة من القرن الرابع عشر إلا أنه كان ينقصها الغطاء البري .

وإذا نظرنا بإمعان للتفكير البابوي الصليبي طيلة القرن الرابع عشر يلاحظ أنه قد حدث تطور مهم في التفكير الصليبي لدي البابوية التي بدأت تدرك أن اللاتين في بحر إيجه، لديهم أيضًا مصالح تجارية ، ويحتاجون إلى دعم "مادي" وكذلك روجي من أجل الاستمرار الدفاع عن الأراضي اللاتينية - وطرق التجارة - من هجوم الأتراك المسلمين. ومن ثم فإنه طوال القرن الرابع عشر الميلادي أظهر البابوات وعياً اقتصادياً أكبر تجاه استراتيجيتهم في الشرق . ومع ذلك، في هذه المرة كانت البابوية لا تزال تتصرف بخطوة واحدة وراء اللاتين في بحر إيجه وتم منح الامتيازات البابوية بناءً على التماس وليس بأمر من الإدارة البابوية . علاوة على ذلك ، كانت هذه الامتيازات لا تزال ثانوية نسبيًا عند مقارنتها بتلك الممنوحة للحملات الصليبية المخططة على الأرض المقدسة وأماكن أخرى من قبل يوحنا الثاني والعشرون ورفاقه^(٤٦) . وهنا يتضح لنا أ البابوية لم تكن لتتحرك ما لم يأتيها نداء من طرف أو فصيل يريد المساعدة او الدعم .

وخلاصة القول إن ما تحقق من اهتمام سياسي بإزمير كان جزءا من سياسة البابوية الخارجية تجاه الأرخبيل اليوناني (بحر ايجه) أملته ودعت إليه الظروف السياسية والأخبار المنقولة عن الفكر السياسي البابوي في تلك الأماكن , وهذا ينم عن مدي إدراك البابوية لما يدور ورغبتها في أن تكون لها دور رائد في تلك الأماكن من آسيا الصغرى عبر أسلحة وأدوات عديدة ومتنوعة وبناء علي طلبات والتماسات من تلك المناطق فيما وراء البحار , وهي بهذا لم تغض نظرها عما يدور حولها بل لبثت النداءات وشجعت الجميع علي المساعدة المادية مقابل منح غفرانات وامتيازات روحية ومادية .

خاتمة البحث

بعد هذا العرض يمكن استخلاص النتائج الآتية لهذه الورقة البحثية :

- لم تغب سميرنا عن اهتمام البابوية وكانت حجر الزاوية بوجه خاص في سياستها الخارجية تجاه الأرخبيل اليوناني (بحر ايجه) طوال القرن الرابع عشر الميلادي /الثامن الهجري .
- استخدمت البابوية أسلحة كثيرة في سياستها تمثلت في لعب دور المنسق والميسر بين الأطراف المشاركة في المشروعات والحملات والأحلاف الصليبية تجاه الأتراك في سميرنا وبحر ايجه عموما في فترات من القرن ذاته , ومن بين هذه الأسلحة المشاركة الفعلية بسفن علي نفقتها الخاصة إلي إرسال مندوبين عنها بمهام محددة لسميرنا والأرخبيل اليوناني وكذلك كان سلاح الحرمان والحظر وصكوك الغفران من بين أدوات السدة الرسولية.
- تنوع أسلحة البابوية يعني أنها مرنة التفكير , ولديها من الكثير من الأدوات في جعبتها تستخدمها وفقا لما تقتضيه الظروف والأحوال والملايسات والمصالح السياسية والاقتصادية لكل الأطراف .
- كانت النجاحات التي تحققت طوال القرن الرابع عشر في إزمير وغيرها من أماكن ضمن الخطط والطموحات والمشروعات والحملات

الصليبية نجاحات بحرية مشجعة ؛ لكن لم يكن لها عمق أرضي بحيث يغطيها ويدعمها ويطيّل من عمرها علي أرض الواقع .

○ سار البابا كلمنت السابع في اتباع نفس أسلحة أسلافه من الباباوات سواء في أفينون أو روما من المشاركة الوجدانية لمسيحيي سميرنا ضد هجمات الأتراك وتشجيعه للاسبتارية والعمل علي دعمهم ماديا من خلال سلاح العشور والصدقات والغفران العام المسبق لكل من يساعدهم .

○ شدة سلبية الصورة عن الأتراك المسلمين في مراسلات الكرسي الرسولي مع كافة الأطراف المعنية بالقيام بحملات صليبية تجاه الأرخبيل اليوناني وغيره من أماكن كانت تري البابوية أن لها دور في تسيير أحداثها وتتم عما يدور في دور البابوية من عداء لكل ما هو غير مسيحي .

○ ألفت الخلافات الدينية والصراعات الاقتصادية بظلالها علي الحركة الصليبية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وبعد ذلك ووضع القضية الصليبية علي المحك في غمرة الصراع الأنجلو-فرنسي .

○ لم تذهب البابوية بنفسها للحرب الصليبية في بحر ايجه بل استجابت للنداءات حسب الحاجة وطلب الأطراف الفاعلة كالاسبتارية والبنادقة والقبارصة وملوك أوروبا ، وتصرفت البابوية عن وعي وإدراك لأحوال التجارة والسياسة في بحر ايجه ، وفي هذا دعت جميع المسيحيين للدعم ومنحت امتيازات دينية في سبيل تحقيق سياستها وأهدافها من الحملات الصليبية في بحر ايجه وغيره من أماكن .

○ كانت سميرنا (إزمير) تشغل الفكر السياسي البابوي وجاءت استجابة البابوية من إدراكها لأهميتها الدفاعية والتجارية والدينية من جهة وتلبية لنداءات مسيحييها في بحر ايجه وتهديدهم من قبل تصاعد نفوذ الأمراء الأتراك في تلك المناطق من جهة أخرى .

○ تحرك كلمنت السابع لدعم الاستتارية في سميونا (إزمير) معنويا وماديا
 جاء ليؤكد أن الحبر الأعظم كان علي وعي بما يدور في بحر ايجه
 من صراعات وتهديدات ونداءات ولكي يعطي دليلا أمام العالم
 الكاثوليكي آنذاك أنه له دور رائد في المسرح الايجي بوجه خاص
 وشئون الشرق بوجه عام.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : بيان مختصرات المصادر والمراجع:

BECH.	Bibliothèque de l'école des chartes II, Paris , 1890.
Brit.On. Ency. :	Britannica online Encyclopedia
DHGE :	Dictionnaire d' histoire et de geographie ecclesiastique , eds. A. Baudrillart, et al.,Paris,1912.
Diplom.Ven.Lev :	Diplomatarium Veneto-Levantinum (id., t.V et IX, 1880-99, 4 ^o)
O.D.Po.	The Oxford Dictionary of popes

ثانيا : قائمة المصادر

- Daumet,G., Benoit XII(1334-1342), Lettres closes,Patentes et Curiales se rapportant a la France,Paris,1920.
- Deprez, E., Les Registres de Clement VI . fasc. 1, ,Paris,1901.
- Diplomatarium Veneto-Levantinum, sive Acta et Diplomata res venetas graecas atque Levantis illustrantia; Vol. V, Pars I, Venetiis, 1880; Vol. IX, Pars II, Venetiis, 1899. P.21,No.9-
- Diplomatarium Veneto-Levantinum, sive Acta et Diplomata res venetas graecas atque Levantis illustrantia; Vol. V, Pars I, Venetiis, 1880; Vol. IX, Pars II, Venetiis, 1899.
- Diplomatarium.Veneto- Levantinum Sive Acta et Diplomata Res Venetas Graecas Atque Levantis,1300-1350,Venetiis,MDCCCLXXX,Pars I,1876.
- Sarnowsky,J.,'Die Johanniter und Smyrna (1344-1402)' , Romische Quartalschrift LXXXVII(1992).
- Smer,J.,The life of saint Peter Thomas by philippe de Mezieres , Rome 1954.
- Vidal,J.M., Benoit XII: Lettres communes Paris,1902-11.
- Benoit XII., Letters closes et patentes interessant les pays autres que la France , Paris,1913-50.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- Ahrweiler,H., Byzance et la mer , la marine de guerre ,la politique et les institutions maritimes de Byzance aux VIIe – XVe siecles , paris ,1966.
- Baudrillart., DHGE,Paris, 1953, T. XII, ,pp.1131–1160.
- Bouillet, M.N., Dictionnaire universel d'histoire et de géographie, ,Paris,1878.
- Boulenger, A., Histoire Generale de l' eglise , Le Moyen Age , De Clement V a' la Reforme 1305–1517 ,Paris, 1936, T.II, pp.53–59.
- Carr,M.,Motivations and response to crusades in the Aegean : c.1300–1350,London,2011.pp.236ff.
- Diehl,Ch.,History of the Byzantine Empire, by Ives ,G. B. , Princeton, 1925.
- Emile, V. M ., Suppliques originales adressées à Jean XXII, Clément VI et Innocent VI. In BECH. ,1931, t. 92. pp. 253–276.
- Eylemer, S., & Memişoğlu, D., The borderland city of Turkey: Izmir from past to the present.Eurolimes, (2015) 19, pp.159–184–184.
- Franz, X.S., Das Papsttum Im Spatmittelater und in der Renaissance von Bonifaz VIII. Bis zu Klemens VII, Neu bearbeitet von George schwaaiiger, Munchen, 1957, pp.132–147.
- Guillemain,B.,Benedict XII in ODP, pp.217–19.
- Housley,N.,Documents on the later crusades 1274–1580,Ne York 1996.
- Lemerle, P. L'Emirat d'Aydin, Byzance et l'Occident: recherches sur “La Geste D'Umur Pacha” (Paris1957) .
- Mollat, G., The popes of Avignon
 - 1–The Popes at Avignon 1305–1378. trans. By Janet Love. London,1949.
 - 2– La diplomatie pontificale au XIVE siecle in Melanges d' histoire du moyen age, Paris 1951.
- Nicol D.M.: The End of the Byzantine Empire , London,1979.
- Ostrogorsky,G., History of The Byzantine State , Trans, Hussey,J.M.,Oxford,1958.
- Rohrbacher., Histoire de L' Eglise Catholique ,Tome X , Paris 1900.
- Scribner, Ch., Dictionary of Middle. Ages., New York 1982, Vols. 9–10. The New Bible Dictionary, 1962, p. 1199, 1200;
- W. M. Ramsay, “The Letters to the seven churches of Asia;

ثالثا المراجع العربية والمعربة :

- بولين تودري : كتاب الكنائس السبعة في سفر الرؤيا , كنيسة سميرنا بحث منشور علي موقع www.st.takla.com
- القمص تادرس يعقوب ملطي: " قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض الشخصيات, القاهرة ١٩٨٤.
- فايز اسكندر : مشروع حملة صليبية لاستعادة الأراضي المقدسة منحول لبروكردوس Brocardus " الطريق المفتوح للعبور إلي ما وراء البحار " (١٣٣٢م/٧٣٢هـ) Directorium ad Passagium Faciendum" دراسة تحليلية نقدية مقارنة , بحث منشور في سلسلة بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي , ج ٥, القاهرة ٢٠١٠م .
- القاموس الموجز للكتاب المقدس، ١٩٨٣م
- نيكول. أ.د., معجم التراجم البيزنطية , ترجمة : حسن حبشي , القاهرة ٢٠٠٣.
- هارولد لامب : تيمورلنك ترجمة : عمر أبو النصر , بيروت ١٩٣٤.
- هايد . ف : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي , ج ١, ترجمة : محمد رضا , القاهرة ١٩٩١.
- مكرم شوقي : جمان من الفضة, قاموس اعلام الكتاب المقدس من العهدين القديم والجديد, بموقع [https://www.linga.org/Bible-Names/Meaning1313.:](https://www.linga.org/Bible-Names/Meaning1313.)

مواقع انترنت :

- [https://en.wikisource.org/wiki/١٩١١_Encyclop%C3%A6dia_Britannica/Clement/Clement_VI_I_\(Antipope\).](https://en.wikisource.org/wiki/١٩١١_Encyclop%C3%A6dia_Britannica/Clement/Clement_VI_I_(Antipope).)
- <https://www.linga.org/Bible-Names/Meaning1313>
- www.eastonbible.com/smyrna.html.
- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- www.killacan.com/altoluogo
- <http://127.0.0.1:5000/www.christpal.com/qawamis/kamous2/index.html>.
- Holy-Arabic-Bible-٠٠٢ https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-.html\u0026TH/TH_0\u0026Dictionary/
- www.St.Takla.org
- www.britannica.com/ Gregory-XI; Brit.On. Ency.
- The New Bible Dictionary, 1962, p. 1199, 1200;
- W. M. Ramsay, "The Letters to the seven churches of Asia;
- www.st.takla.org/saints .

١ (١) كان كلمنت السابع. يسمى (روبرت من جينيف) ، (توفي عام ٧٩٣/١٣٩٤هـ) ، وكان بابا مخالف anti-pope ، وشقيق بيتر ، كونت جينيفوا ، وكان مرتبطاً بالدم أو بالزواج مع معظم ملوك أوروبا.. وكان في عام ١٣٧٧ م مبعوثاً للبابا غريغوري الحادي عشر. في رومانيا ، وساعد في القمع الوحشي لثورة سكان تشيزينا ضد السلطة البابوية. في العام التالي شارك في انتخاب البابا أوربان السادس في روما ، وربما كان أول من أعرب عن شكوكه في صحة ذلك الاختيار المضطرب. بعد الانسحاب إلى فوندي Fondi لإعادة النظر في الانتخابات، قرر الكرادلة أخيراً اعتبار أوربان متطفلاً والكرسي الرسولي لا يزال شاغراً ، وتم التصويت بالإجماع تقريباً لصالح روبرت من جنيف (٢٠ سبتمبر ١٣٧٨ م/١٩ جمادى الأولى ٧٨٠هـ) ، الذي تولى الكرسي البابوي باسم كليمنت السابع. وهكذا نشأ الانشقاق

=[https://en.wikisource.org/wiki/١٩١١_Encyclop%C3%A6dia_Britannica/Clement/Clement_VII_\(Antipope\)](https://en.wikisource.org/wiki/١٩١١_Encyclop%C3%A6dia_Britannica/Clement/Clement_VII_(Antipope)).

(٢) مكرم شوقي : جمان من الفضة, قاموس اعلام الكتاب المقدس من العهدين القديم والجديد, بموقع
<https://www.linga.org/Bible-Names/Meaning1313>.

Eylemer, S., & Memişoğlu, D., The borderland city of Turkey: Izmir from past to the present. Eurolimes, (2015) 19, pp.159-184.

Ibid,p.160ff. (٤)

(٥)

Ibid,p.161ff

(٦) للتفاصيل أنظر :

Ahrweiler,H., Byzance et la mer , la marine de guerre ,la politique et les institutions martimes de Byzance aux VIIe – XVe siecles , paris ,1966, pp. 1-99;Cf. Scribner, Ch., Dic. Mid. A., New York 1982, Vol. 9-10,pp. 400-410; www.eastonbible.com/smyrna.html.;Bouillet, M.N., Dictionnaire universel d'histoire et de géographie, Paris,1878, p1778; Lemerle, P. L'Emirat d'Aydin, Byzance et l'Occident: recherches sur "La Geste D'Umur Pacha" (Paris1957., pp.II,33,40-

؛ وأنظر أيضا : قاموس الكتاب المقدس , مجمع الكنائس الشرقية ص ٤٨٦ نقلا عن <http://shiaonlinelibrary.com/>

(٧)Eylemer, S., & Memişoğlu, D., The borderland city of Turkey: Izmir from past to the present. Eurolimes, 19,p.161.

(٨) يقع اقليم ليدية Lydie علي الساحل الغربي بأسيا الصغري بين مايزي Mysie في الشمال وكاريا Carie في الجنوب يحتضن جبلين مشهورين هما تمولو Tmolus وسيبيل Sipyle , وكان الإقليم يروي بواسطة أنهارالكبستر Caystre والكايكي Caique ونهر هيرموسHermus ورافده الباكطول Pactole الذي يدفع تير الأنهار وتوجد علي الشاطيء تقريبا كل المدن اليونانية التي كونت الاتحاد=الأيووني . وهي اليوم في الأناضول للتفاصيل أنظر :

Bouillet, M.N.,

Op.cit.,p.1142.

Eylemer, S., & Memişoğlu, D., The borderland city of Turkey: Izmir from past to the present. Eurolimes, 19,p.162. (٩)

(١٠) ورق البرشمان Parchment paper : عبارة عن ورق مقوي بالسيليلوز يتم استخدامه في تغليف الخبز كسطح غير لاصق, يمكن التخلص منه بسهولة ولا ينبغي الخلط بينه وبين الورق المشمع, المعروف أيضا باسم ورق الشمع أو نادرا ما يكون ورقة زبدة أنظر :

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

Eylemer, S., & Memişoğlu, D., The borderland city of Turkey: Izmir from past to the present. Eurolimes, 19,p.162. (١١)

(١٢) استخدم اسم آخر وهو " ألتولوغو Altoluogo بالإيطالية أو ("the Theologian") Theologou بالإنجليزية " لمدينة أفسس ومعناه: المكان المرتفع , وظل مستخدما ليشير لمدينة أفسس حتي بعد الغزو التركي وبسطه الإيطاليون إلي theologo or Altoluogo , وبدله الأتراك إلي آياسلوك أو آياسلوك Ayasoluk or Ayasuluk وكل هذه الأسماء المختلفة ظلت مستخدمة حتي القرن الرابع عشر الميلادي أو فيما بعده , للتفاصيل أنظر : هايد . ف : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي , ج ١ , ترجمة : محمد رضا , القاهرة ١٩٩١ . ص ٢١٠-٢١٢; Cf. www.killacan.com/altoluogo

(١٣) لا يعرف معني اسم برغاموس أو برغامة Pergame وهو : اسم يوناني. وأطلق علي مدينة في ميسيا بأسيا الصغرى كانت فيها إحدى الكنائس السبع (رؤ ١ : ١١ و ٢ : ١٢-١٧) وقد لقبها القديس يوحنا بكرسي الشيطان لكثرة المعلمين الكذبة فيها الذين أضلوا الناس وأسقطوهم في وهدة الخطية. (وكرثت هياكلها الوثنية ومن ضمنها هيكل للاله زفس) وعدد سكانها الآن ٢٠ ألفاً تقريباً وبعضهم مسيحيون واسمها حالياً في اللغة التركية هو برجاما. وكان فيها مكتبة تحتوي على مائتي ألف مجلد أضاقها كليوباترا إلى مكتبة الإسكندرية. وكانت برغامس مركزاً كبيراً لصناعة الرقوق والورق المصنوع من الجلود، للتفاصيل أنظر :

Bouillet, M.N., Op.cit. p.1458;

Cf. <http://127.0.0.1:5000/www.christpal.com/qawamis/kamous2/index.html>.

(١٤) تقع مدينة ثياتيرا Thyatira في آسيا الصغرى في مقاطعة ليديا Lydia قرب حدود ميسيا Mysia وربما يعني الاسم "مدينة" أو "قلعة ثيا" وقد كانت على الطريق من برغاموس إلى ساردس. وبين سنة ٣٠١ وسنة ٢٨١ ق.م. جاء سلوقس نيكاتور Seleucus I Nicator واسكن فيها الكثير من الإغريق وأطلق عليها الاسم ثياتيرا. وكانت تعرف باسم بيلوبيا Pelopia أو إيوهيبيا، كما يقول بليني الكبير، وربما كانت هذه الأسماء وصفية فقط، ولا تزال بقايا هذه المدينة موجودة في شكل بقايا أعمدة مثبتة في شوارع و عمارات المدينة التي قامت مكانها باسم "إق حصار"، وهي إلى الجنوب الشرقي من أزمير. أنظر :

-Holy-Arabic-Bible-٠٠٢ https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-Dictionary/١٧_TH/TH_٠٤.html

(١٥) من أهم مدن آسيا الصغرى، وكانت في أول الأمر تابعة للميونيين ثم أتبعته لليديين. وكانت واقعة في سفح جبل تمولوس Bozdağ Mountain: Mount Tmolus على شاطئ نهر بكتولوس في وسط إقليم خصب وعلى مسافة خمسين ميلاً شرقي سميرنا.

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-٠٠٢-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/١٢_S/S_٠٠٤.html

(١٦) اسم يوناني معناه "المحبة الأخوية" وتقع هذه المدينة في ليدية Lydia بأسيا الصغرى على بعد ثمانية وعشرين ميلاً ونصف الميل إلى الجنوب الشرقي من ساردس. بناها أتالس فيلادلفس Attalus II Philadelphus على قسم من جبل تمولوس Bozdağ Mountain: Mount Tmolus. وقد دمرتها زلزلة سنة ١٧ م. ثم أعيد بناؤها. وكانت فيها إحدى الكنائس السبع الشهيرة المذكورة في سفر الرؤيا (رؤ ١ : ١١؛ ٣ : ٧-١٣). وقد نالت مديحاً وتشجيعاً بدون انتقاد. واسمها اليوم الأشهر.

للتفاصيل أنظر : -Holy-Arabic-٠٠٢ https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-Bible-Dictionary/١٤_F/f_٢٠.html

(١٧) يرّجح أن مؤسس مدينة Laodicea هو Antiochus II Theos أنطيوخوس الثاني (٢٦١-٢٤٧ ق.م.) وقد أطلق عليها اسم امرأته. وكانت في ذلك الزمان من المدن الرئيسية في مقاطعة فريجيا باكاتيانا في آسيا الصغرى وواقعة إلى الجنوب قليلاً من كولوسي وهيرابوليس Hierapolis على ضفاف نهر ليكس Lycus الذي هو فرع من نهر مياندر Maeander وكانت لاودكية مشهورة بصنع الأقمشة من الصوف الأسود الذي ينتجه نوع خاص من الغنم في تلك المنطقة. كما أنها كانت مقرّاً لمدرسة طبية حضر أطباؤها مسحوق فريجيا لشفاء رمد العين. للتفاصيل أنظر :

-Holy-Arabic-Bible-٠٠٢ https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-Dictionary/٠٧_L/L_٢٣.html

(١٨) وعن كنيسة سميرنا والكنائس السبع الواردة في سفر الرؤيا أنظر : بولين تودري : كتاب الكنائس السبعة في سفر الرؤيا , كنيسة سميرنا بحث منشور علي موقع www.st.takla.com

(١٩) The New Bible Dictionary, 1962, p. 1199, 1200;

Cf.W. M. Ramsay, "The Letters to the seven churches of Asia;=

= ؛ وأنظر كذلك: القاموس الموجز للكتاب المقدس، ١٩٨٣ م. ص ٣٧٠ ؛ القمص تادرس يعقوب ملطي: " قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض الشخصيات ؛ www.st.takla.org/saints

وعن

(٢٠) Eylemer, S., & Memişoğlu, D., The borderland city of Turkey: Izmir from past to the present. Eurolimes, 19,p.162ff.

Ibid,p.162ff.

(٢١)

Housley,N.,Documents on the later crusades 1274-1580,Ne York 1996,p.4.

(٢٢)

(٢٣) ولد بينديكت الحادي عشر باسم نيكولا بوكاسيني، وتولي الكرسي الرسولي في ٢٢ أكتوبر ١٣٠٣/٣ ربيع أول ٧٠٣ هـ إلى وفاته في ٧ يولييه ١٣٠٤م/٢٦ ذو القعدة ٧٠٣ هـ، وكان عضواً فاعلاً في فريق الوعظ. ورفع حرمان الطرد تبسرة عن الملك فيليب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤م/٦٨٤-٧١٣ هـ) الذي وقع عليه البابا بونيفاس الثامن (١٢٩٤-١٣٠٣م/٦٩٣-٧٠٣ هـ). وكان له دوراً بارزاً عقد هدنة بين فيليب الرابع ملك فرنسا وإدوارد الأول من إنكلترا للتفاصيل انظر : www.wikipedia.com

Diplomatarium Veneto-Levantinum, sive Acta et Diplomata res venetas

(٢٤)

graecas atque Levantis illustrantia; Vol. V, Pars I, Venetiis, 1880; Vol. IX, Pars II, Venetiis, 1899. P.21, No.9-

Diplomatarium Veneto-Levantinum, sive Acta et Diplomata res venetas graecas atque

Levantis illustrantia; Vol. V, Pars I, Venetiis, 1880; Vol. IX, Pars II, Venetiis, 1899. P.21, No.10.

(٢٥) يعد يوحنا الثاني والعشرين John XXII (١٣١٦-١٣٣٤م/٧١٦-٧٣٥ هـ) ثاني بابوات أفينيون، وظل الكرادلة لمدة عامين يجتمعون لاختيار خليفة لكمةنت الخامس وأخيراً اختاروا جاك دوزي Jaques Duese الذي أصبح يسمى بيوحنا الثاني والعشرين، وكان ينتمي بخلفيته لفيليب السادس ملك فرنسا Philip VI of Valois (١٣١٦-١٣٢٢م/٧١٥-٧٢٢ هـ) ولروبرت ملك نابولي Robert of Naples (١٣٠٩-١٣٤٣م/٧٠٩-٧٤٤ هـ) وولد في كاهور Cahors بفرنسا عام ١٢٤٤م/٦٤٢ هـ لأسرة برجوازية غنية، وقوي إقامة البابوية في أفينيون بدلاً من دعاوي عودتها للرجوع لروما، وقد قوي وطور الإرساليات التبشيرية لآسيا عن طريق إنشاء أسقفيات في الأناضول وأرمينية والهند وفي إيران وأنشأ كاتدرائية بسنة أساقفة في ١٣١٨م/٧١٨ هـ وعهد بها للدومنيكان، وقوي يوحنا الثاني والعشرون التأني والنفوذ الفرنسي في كلية الكرادلة فكل تعييناته باستثناء كاردينال أسباني وأربعة إيطاليين كانوا فرنسيين، وعاش حياة مقصدية وبسيطة وجمع رغم ذلك ثروة طائلة علي الرغم من التشكيك في مشروعيتها، عن التفاصيل انظر :

Mollat, G., The popes of Avignon, pp.9-25; Cf. Kelly, J.N.D., O.D.Po., pp.214-216; Emile, V.

M., Suppliques originales adressées à Jean XXII, Clément VI et Innocent VI. In BECH.

,1931, t. 92. pp. 253-276

(٢٦) كان ملك قبرص في ذلك الوقت هيو الرابع (١٣٢٨-١٣٥٨م/٧٢٨-٧٥٧ هـ).

. Diplomatarium Veneto-Levantinum, sive Acta et Diplomata res venetas graecas atque

Levantis illustrantia; Vol. V, Pars I, Venetiis, 1880; Vol. IX, Pars II, Venetiis, 1899.p.245, no.16 .

(٢٧) يعد بينديكت الثاني عشر Benedict XII (١٣٣٤-١٣٤٢م/٧٣٥-٧٤٢ هـ) ثالث بابوات أفينيون، وكان من أسرة متواضعة في سافردن Saverdun بالقرب من تولوز Toulouse بفرنسا، وكان اسمه جاك فورنييه Jacques Fournier. التحق بنظام السترشيان Citercian في بولبون Boulbonne بجاרון العليا Haute-Garonne ودرس في باريس وتخرج وعمل أستاذاً للاهوت، وفي عام ١٣١١م/٧١١ هـ خلف عمه كمقدم لدير فون فوروا Fontfroide بالقرب من ناربون Narbonne وأسقفاً لبامبييه Pamiers في ١٣١٧م/٧١٧ هـ، وقد أظهر مهارة في القضاء علي الشكوك والهرطقات السائدة في عصره هناك عليها سلفه يوحنا الثاني والعشرين، ووجه بينديكت الثاني عشر جل اهتمامه بالإصلاح والتقويم أكثر من السياسة، وكان عادلاً ومشرعاً وجاداً ومصلاًحاً حقيقياً وكتب نقداً كثيراً لنفسه، ووصفه بتزارك بأنه غير ملائم وغير كفؤ ومترنح في إدارة الكنيسة، ومن الواضح أن انتقاد بتزارك ينبع من تشييد بينديكت الثاني عشر لقصر أفينيون وتبعيته لملوك فرنسا، للتفاصيل انظر :

Daumet, G., Benoit XII (1334-1342), Lettres closes, Patentes et Curiales se rapportant a la

France, Paris, 1920, pp.1-615; Vidal, J.M., Benoit XII: Lettres communes Paris, 1902-

11, p.I, 193-240; Benoit XII., Lettres closes et patentes interessant les pays autres que la

France, Paris, 1913-50, pp.576-80; Cf. Also Mollat, G., The popes of Avignon, pp.26-

36; Guillemain, B., Benedict XII in ODP, pp.217-19; Rohrbacher., Histoire de L' Eglise

Catholique, Tome X, Paris 1900, pp. 523-530.

Deprez, E., Les Registres de Clement VI . fasc. 1, Paris, 1901, 4...l.c..p.336.(٢٨)

(٣١) يعتبر كلمنت السادس Clement VI (١٣٤٢-١٣٥٢م/٧٤٢-٧٥٢هـ) (الإبن الثاني لـ"بيير روجيه" Pierre Roger، الذي أصبح سيداً لمقاطعة "روزيه داجلتون Rosiers d' Egletons" بفرنسا عام ١٣٣٣م/٧٣٤هـ، ولد في عام ١٢٩١م/٦٩١هـ، في "مومون Maumont"، و شغفه للكتب كان شديداً، وكانت ثقافته متنوعة جداً، وامتدت من الآباء اليونانيين واللاتين، إلى المؤلفين المحدثين؛. ومهما كانت موهبة كلمنت السادس، إلا أن سياسته الخارجية كانت تواجه في معظم الأحيان فشلاً أو شبه فشل تام، ليس بسبب خطئه، ولكن بسبب ظهور ما يسمى روح الحدائث؛ فالمبادئ التي عبر عنها الكرسي البابوي، ودارسى اللاهوت، بشأن العلاقات ما بين القدرة الروحية والقدرة الدنيوية، جعلت الأمراء والدول تعلن عن روح الحرية، وتتبع هوى مصالحهم الشخصية مع الكل وفي مواجهة الكل، للتفاصيل= أنظر :

Mollat, G. , The popes at Avignon 1305-1378,pp. 37-43;Cf. Boulenger, A., Histoire Generale de l' eglise , Le Moyen Age , De Clement V a' la Reforme 1305-1517 ,Paris, 1936, T.II, pp.53-59 ; Baudrillart., DHGE,Paris, 1953, T. XII, ,pp.1131-1160;Franz, X.S., Das Papstum Im Spatmittelater und in der Renaissance von Bonifaz VIII. Bis zu Klemens VII, Neu bearbeitet von George schwaaiiger, Munchen, 1957, pp.132-147; Killy,J.N.D., O.D.Po., pp.219-221.

(٣٢) Housley,N.,Documents on the later crusades ,pp.78-80.

Ibid,pp.71-74.

Ibid,p.78-80.

(٣٣) توج انوسنت السادس بابا في ٣٠ ديسمبر ١٣٥٢ من قبل الكاردينال جيلارد دي لا موث بعد الاجتماع البابوي عام ١٣٥٢ وبعد انتخابه، ألغى اتفاقية موقعة تنص على أن كلية الكرادلة كانت أعلى من البابا. وبمقارنة سياسته اللاحقة بشكل إيجابي مع سياسة باباوات أفينيون الآخرين. نجد أنه أدخل العديد من الإصلاحات اللازمة في إدارة شؤون الكنيسة ونتيجة لجهوده تم التوصل إلى معاهدة بريتينجي (١٣٦٠) بين فرنسا وإنجلترا وخلال فترة حبريته، عرض الإمبراطور البيزنطي يوحنا الخامس باليولوج تقديم الوحدة بين الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية والكرسي الروماني مقابل المساعدة ضد يوحنا السادس كانتاكوزينوس. ، وسعى إلى استعادة النظام في روما. في عام ١٣٥٥ م ، للتفاصيل أنظر :

Molat,G.,The popes of Avignon,pp.42-50;
https://en.wikipedia.org/wiki/Pope_Innocent_VI

(٣٤) يعتبر يوحنا الخامس باليولوج Jean V Paleologos (١٣٥٤ - ١٣٩١م/٧٥٥-٧٦٤هـ) أول أبناء الإمبراطور أندرونيكوس الثالث باليولوج وكان في التاسعة من عمره يوم مات أبوه ، فقامت أمه آنا التي هي من سافوا Anna de savoie بالوصاية عليه وساندها بطرك يوحنا كاليكاس الرابع عشر Jean Calecas XIV (١٣٤٧-١٣٤٧م/٧٤٢-٧٤٨هـ) ، فأيد مطالب زوجها الراحل في أن يقوم أخلص مستشاريه وهو حنا السادس كانتاكوزين بالوصاية علي الطفل ولي العهد مما أدى إلي نشوب حرب أهلية بين أنصار المتنافسين الطامعين في السلطة وانتهى هذا الصراع بدخول كانتاكوزين القسطنطينية في فبراير ١٣٤٧م/٧٤٨هـ منتصراً ووضع التاج الإمبراطوري علي رأسه وزوج ابنته هيلينا

Helena من يوحنا الخامس باليولوج حتي اذا كان ديسمبر ١٣٥٤م/٧٥٥هـ تخلي علي العرش الذي انتقل إلي حنا الخامس خالصاً له من غير شريك لا ينازعه فيه أحد ، للتفاصيل أنظر : Diehl,Ch.,History of the Byzantine Empire, pp.155-59 .Cf. Nicol D.M.: The End of the Byzantine Empirepp.82-85; Ostrogorsky,G., History of The Byzantine State , Trans, Hussey,J.M.,Oxford,1958,pp.479-480;Ahrweiler, H., Byzance et la Mer, p.386.

ص ٨٣-٨٤ ؛ فايز اسكندر : مشروع حملة صليبية لاستعادة الأراضي المقدسة منحول لبروكرودس Brocardus " Directorium ad Passagium Faciendum" (١٣٣٢م/٧٣٢هـ) دراسة تحليلية=نقدية مقارنة , بحث منشور في سلسلة بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي , ج ٥ , القاهرة ٢٠١٠م , ص ٦١ , حاشية ١٩٣ .

(٣٥) Smer,J.,The life of saint Peter Thomas by philippe de Mezieres , Rome 1954,pp.84-6,89,96-7.

(٣٨) كان الفلورين عملة معدنية لمدينة فلورنسا الإيطالية تم ضربها من عام ١٢٥٢ إلى عام ١٥٣٣ دون أي تغيير كبير في تصميمها أو معيار المحتوى المعدني خلال تلك الفترة. وكان يحتوي على ٥٤ حبة من الذهب الخالص اسمياً أو "الفاجر" ويعادل (٣,٥٣٦٨ جراماً ، ١١٢٥ ، أونصة تروي) ويتمتع قوة شرائية يصعب تقديرها (ومتغيرة) ولكنها

تتراوح حوالي ١٤٠ إلى ١٠٠٠ دولار أمريكي حديث . واشتق اسم العملة من كلمة (it) Giglio bottonato ، ويظهر
الشعار الزهري للمدينة ، على رأس العملة أنظر : WWW.Wikipedia.com

Sarnowsky,J., 'Die Johanniter und Smyrna (1344-1402)', Romische Quartalschrift (٢٩)
LXXXVII(1992),47-98 at 70-1,no.45;Housley,N.,Documents on the later crusades,pp.101-
102.

(٢٠) هو بيير روجيه دو بوفور Pierre – roger de Beaufort واسمه بعد ارتقاؤه السدة الرسولية جريجوري الحادي
عشر . ولد في سنة ١٣٢٩م/٧٣٠هـ في ليموج – فورش Limoges – Fourche بفرنسا ، وتوفي في مارس
١٣٧٨م/٧٨٠هـ بروما بالدويلات البابوية في إيطاليا س. وهو آخر بابا فرنسي وآخر بابوات أفينيون عندما كانت أفينيون
مقرّاً للكرسي البابوي من ١٣٠٩-١٣٧٨م / ٧٠٩-٧٨٠هـ . تولي السدة البابوية من ١٢٧٠ وحتى ١٢٧٨م / ٧٧٢ وحتى
٧٨٠هـ . بوفور تم تعيينه كاردينالاً في عام ١٣٤٨م / ٧٤٩هـ بواسطة عمه كلمنت السادس . ومع أنه لم يكن قساً إلا أنه
انتخب بابا في الثلاثين من ديسمبر سنة ١٣٧٠م/ الحادي عشر من جمادي الآخر ٧٧٢هـ ليخلف أوربان الخامس (Urban
V (١٣٦٢-١٣٧٠م/٧٦٤-٧٧٢هـ) الذي يعد سادس بابوات أفينيون والأول الذي أعاد الإدارة البابوية Curia إلي روما
 . وكبأ اعتبر جريجوري الحادي عشر عودة البابوية لروما خطوة مهمة لعودة الوحدة بين الكنائس الشرقية والغربية
 وليحافظ علي سيادة البابوية وأسبقيتها . للتفاصيل أنظر : Bouillet, M.N., Op.cit.,
p.793;www.britannica.com/ Gregory-XI; Brit.On. Ency.. Mollat ,G., the popes of
Avignon,pp. 58-62 ;

Housley, N., Documents on the Later crusades , 1274-1580,pp.88-90.-.

(٢١) هاجم تيمورلنك سميرنا (إزمير) بفرسانه واخذ يتفحصها ويمعن فيها النظر وفي مواقعها ، وقد بلغه أن بيزيد الأول
صرف ست سنوات في حصارها ، ثم راح تيمورلنك يحاصر قلعة إزمير ، وكان يعتصم فيها بعض المسيحيين من نبلاء
سانت جورج ، فحاربوه لمدة أسبوعين واعتصموا بحصنهم لا يسلمونه حتى اشتدت وطأة الحصار عليهم ، فتركوا الحصن
ولجأوا إلي السفن الراسية في بحر إزمير ، واستولي التتار علي الحصن ، ولكنهم غادروه والمدينة بعد أن تركوا فيها أثرا
يدل علي مرورهم بأن أقاموا اهرامين من رؤوس القتلى ، عن ذلك وللمزيد من التفاصيل عن حياة تيمورلنك وعلاقته
بسميرنا وببازيد الأول أنظر : هارولد لامب : تيمورلنك ترجمة : عمر أبو النصر ، بيروت ١٩٣٤ ، ص ١٥٤ .
(٢٢) كانت مدينة يونانية قديمة ذات موقع استراتيجي على الجانب الشرقي من مضيق الدردنيل في شمال غرب تركيا
أنظر :
www.wikipedia.com

(٢٣) تقع أنطاليا على الساحل الجنوبي الغربي للأناضول وتحدها جبال طوروس ، أكبر مدينة تركية على ساحل البحر
الأبيض المتوسط خارج منطقة بحر إيجه ينظر إلى الملك أتالوس الثاني من بيرغامون على أنه مؤسس المدينة في حوالي
١٥٠ قبل الميلاد ، خلال الفترة الهلنستية للتفاصيل أنظر : www.wikipedia.com
Housley,N.,Documents on the later crusades, Doc.26,pp.85-89. (٢٤)

(٢٥) للتفاصيل أنظر : Housley,N.,Documents on the later crusades, Doc34,pp.105-107.

وتعني نيكوبوليس (باليونانية: Νικόπολις ، "مدينة النصر") أو أكتيا نيكوبوليس وكانت عاصمة مقاطعة إبيروس
فيثوس الرومانية. وكانت تقع في الجزء الغربي من دولة اليونان الحديثة. تأسست المدينة في ٢٩ قبل الميلاد من قبل قيصر
أوغسطس في ذكرى انتصاره في ٣١ قبل الميلاد على أنطوني وكليوباترا في معركة أكتيوم القريبة. وسرعان ما أصبحت
المدينة الرئيسية في المنطقة الأوسع من إبيروس أنظر : WWW.Wikipedia.com

Carr,M., Motivations and response to crusades in the Aegean : c.1300- (٢٦)
1350,London,2011,pp.236ff.